الجدول الرقم ٧

توزّع العرب في المناطق المحتلة العام ١٩٤٨ والقدس الشرقية،
والسكان اليهود في فلسطين المحتلة، حسب احصاء ١٩٨٥

المناطق	مجموع عدد السكان	اليهود		العرب	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
منطقة القدس	٥٠٦٢٠٠	٣٧٢٠٠٠	٧٣,٤٩	١٣٤٢٠٠	٢٦,٥١
منطقة الشمال	٧٠٦٤٠٠	٣٥١٠٠٠	٤٩,٦٩	٣٥٥٤٠٠	٥٠,٣١
منطقة حيفا	٥٩٢٣٠٠	٤٧٣٠٠٠	٧٩,٨٦	١١٩٣٠٠	٢٠,١٤
المنطقة الوسطى	٨٨٩١٠٠	٨١٧١٠٠	٩١,٩١	٧٢٠٠٠	٨,٠٩
منطقة تل ـ أبيب	١٠١٥٣٠٠	١٠٠٣٠٠٠	٩٨,٧٨	١٢٣٠٠	١,٢٢
منطقة الجنوب	٥١٠٢٠٠	٤٥٤٢٠٠	٨٩,٠٣	٥٦٠٠٠	١٠,٩٧
الضفة والقطاع	ـ	٤٦٠٠	٣,٤٦	ـ	ـ
المجموع العام	٤٢٤٣٠٠٠	٣٤٩٤٠٠٠	٨٢,٣٨	٧٤٩٢٠٠	١٧,٦٢

يتبيّن من الجدول الرقم ٧ ان العرب في المنطقة الشمالية يشكّلون أغلبية نسبية. ويزيد في خطورة هذا الوضع، بالنسبة الى اسرائيل، ان خطط زيادة نسبة السكان اليهود في هذه المنطقة لم تنجح حتى الآن. وتنبع مخاوف وقلق اسرائيل الدائمين من ان المنطقة الشمالية تضمّ مرج ابن عامر وسهل بيسان، حيث تكثر نسبة اليهود؛ لكن في الجليل ذاته، يوجد من السكان العرب نحو ٧٠ بالمئة، ومن اليهود ٣٠ بالمئة[٢٧].

وقد قدّم رئيس المجالس المحلية اليهودية في الجليل العام ١٩٧٩، ميخا غولدمان، صورة سوداوية عن الوضع القائم في منطقته، حيث قال، ان أكثر ما ازعجه، في اثناء لقاءاته مع عرب الجليل، أو مع قيادتهم من رؤساء المجالس المحلية، هو «الآراء الخطرة والمتطرفة التي لا تقارن مع ما كانوا يرددونه قبل سنتين، أو ثلاث سنوات. لقد طرأ عليهم تحوّل بعيد الاثر. فقد بدأوا يتحدثون، بوضوح، عن عدم الاعتراف باسرائيل، وعن مطالبتهم بقبول حكم ذاتي في الجليل. ولا يكتفي المتطرفون بذلك، بل انهم يتحدثون ليس عن حكم ذاتي، وانما عن دولة فلسطينية، يكون الجليل جزءاً منها»[٢٨].

وترتيباً على ذلك التوزّع الجغرافي، تحاول السلطات الاسرائيلية عزل التجمّعات العربية عن بعضها، ومحاصرتها، ومنع بلورة جوامع مشتركة، سياسية واجتماعية واقتصادية، حيث يتوقع الديمغرافيون الاسرائيليون زيادة مطردة للسكان العرب تؤدي الى زيادة نسبتهم الى أكثر من ذلك، اذا استمرت حركة الهجرة اليهودية على معدلاتها الضئيلة التي شهدها عقد الثمانينات وتزايد حركة الهجرة المعاكسة اليهودية الى خارج اسرائيل؛ وهذا الامر يتعذّر تجاهله من قبل المسؤولين الاسرائيليين؛ ولهذا، تحاول اسرائيل منذ انشائها تقسيم العرب الى محاور طائفية، واجتماعية، على الشكل التالي: ١ ـ محاولة شق العرب، من طريق تقسيمهم طائفياً الى مسلمين ومسيحيين ودروز؛ ٢ ـ محاولة تقسيمهم اجتماعياً الى حضر وبادية؛ والحضر الى قرويين وسكان مدن. ولعل النقطة الجديرة بالتنويه، في هذا السياق، هي ان الانتفاضة اسقطت هذه السياسة[٢٩]، حيث ثبت، بشكل واضح، فشل اسرائيل في عزل المواطنين العرب عن بعضهم.